الباب الثاني

حياة عبد الله بن رواحة

الفصل الاول

١. نسبه ونشأته

هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبه بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس الاكبر بن مالك الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارس بن الخزرج الانصاري الخزرجي.[١]

وكنيته أبو محمد وقيل: أبو رواحة وقيل: ابو عمرو وقد مات دون ان يترك خلفه ذريه. وقد عاش في الجاهلية قبل ان يسلم ونشا نشئة حسنة

[١] حلمي علي شعبان - عبد الله بن رواحة. ص ٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بين إبناء البيوت العريقه. وكان له صفة محمودة يبعد عن مجالس اللهو والمجون منصرفا الى الفروسية بكل شهامة ومروءة. وكان يجيد القراءة والكتابة فى عصر كان الكتابة والقراءة نادرة وقليلة وهذا دليل على مستوى الذكاء والنباهة اللتين اتصف بهما.

وكان عبد الله من السابقين الى الاسلام فى المدينة فهو احد النقباء الاثنى عشر من الانصار وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بورا، واحدوالخندق والحديبية وخيبر وعمرة القضية واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة فى غزوة بدر الموعد وبعثه سرية فى ثلاثين الى اسير بن رزام اليهودى بخيبر فقتله وارسله الى خيبر خارصا فلم يزل يخرص عليهم الى أن قتل بموته.[٢]

---

[٢] جمال الدين أبى الفرج ابن الجوزى - صفة الصفوه. ص ٤٨٢-٤٨١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصل الثاني

٢. شخصيته

كان عبد الله بن رواحة رجلا مميزا بين ابناء جيله. فهو سيد من سادات بني الخزرج في يثرب مطاع الكلمة وصاحب القرار اليه يرجع الناس في امورهم وقضاياهم ومشكلاتهم فهو ابن البيت الكبير والاصل النبيل ورجل الزعامة والقيادة. وهو شاعر بليغ مشهور والشعراء في الجاهلية كانوا يحظون بتقدير كبير واحترام وفير وقد قال فيه المرزباني في كتابه "معجم الشعراء" كان عظيم القدر في الجاهلية والاسلام ولما كانت تقع حروب بين بني قومه وغيرهم كان عبد الله بن رواحة يطلق وقصائده بمدح قومه وذم الأعداء. فنال شهرة واسعة. على ان اكثر مساجلاته الشعرية كانت بينه وبين الشاعر

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قيس بن الخطيم عندما تقع الحرب بين قبيلتيهما .[٣]

وهو كان محبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مدافعا عنه بكل ما يملك من مقدرة كلامية بالشعر أو قوة بدنية بالسلاح ففي الغزو كان اول خارج اليه واخر قافل منه وفي الشعر نصهر حب الرسول والاسلام بقلبه ودمه كما سنرى في الخطوات مع شعره الاسلامي ومن شعره في الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في مثل قوله :

أني تفرست فيك الخير اعرفه والله يعلم أن ما خانني البصر
انت النبي ومن يحرم شفاعته يوم الحساب فقد أزرى به القدر
فثبت الله ما اتاك من حسن تثبيت موسى ونصرا كالذي نصروا

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما سمع هذا منه وانت فثبتك الله يا ابن رواحة وفي هذه الدعوة النبوية قال هشام بن عروة : فثبت الله احسن الثبات فقتل شهيدا وفتحت له ابواب الجنة فدخلها شهيدا .[٤]

---

[٣] جلى على شعبان - عبد الله بن رواحة . ص ٦

[٤] جيل سلطان - عبد الله بن رواحة . ص ٢٢ - ٢٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وهو كان يجيد القراءة والكتابة في عصر كان فيه الناس الذي يقرؤون ويكتبون قلة نادرة وهذا يدل على مستوى الذكاء والنباهة اللتين اتصف بهما وكانت شخصيته لطيفة بين الناس محبوبة من الجميع لأنه كان ناعم الحديث لين المعشر حاضر الذهن شديد الفراسة كريما ومضيافا شأنه في ذلك شأن ابناء البيوت العريقة كما كان جميل الصورة بشوش الوجه قوي الجسم طويل التامة يعتني بمظهره وهندامه كأحسن شباب بني الخزرج ومع انه عاش في زمن الجاهلية قبل ان يسلم إلا انه كان محمود الصفات يبعد عن مجالس اللهو والمجون منصرفا إلى الفروسية بكل شهامة ومروءة وقد خدم للمسلمين خدمات جلى بعد أن اسلم لأنه كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم ويعمل على تعليم المسلمين اصول القراءة والكتابة.

° خلفي على شعبان - عبد الله بن رواحة ، ص ٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصل الثالث

٣. منزلته بين الشعراء

كان عبد الله بن رواحة عظيم القدر في الجاهلية فقد ثقف نفسه وعرف القراءة والكتابة في وقت كانت فيه القراءة نادرة وكذلك الكتابة ولما كان ينتمي الى بيت مرموق فقد بدأ يحس بقبيلته احساسا مضاعفا ذلك لأنه كان من المعروف ان المعارك كانت لا تنتهي بين الخزرج والأوس ومن هنا رأيناه يصبح لسانا للخروج ويقف في مواجهة الأوس وبخاصة في مواجهة شاعرهم الكبير قيس بن الخطيم.[٦]

فلما جاء الاسلام اسلم عبد الله بن رواحة وشهد بيعة العقبة الثانيه وكان احد النقباء الاثنى

---

٦. دكتور عبده بدوى - شعراء حول الرسول، ص ٦٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

عشر ثم عمل على نشر الاسلام فى المدينة فأصبح عظيم القدر أثيرا عند الرسول ولقد زاد فى مكانته انه كان يخط فاتخذه الرسول كاتبا وكذلك كان شاعرا يرد على المشركين هجائهم لرسول الله وتهجمهم على الاسلام.[٧]

وكان من الشعراء الذين يناضلون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روى ان ثلاثة رهط قريشى وهم عبد الله الزبعرى وابوسفيان بن الحارس بن عبد المطالب وعمرو بن العاص هم يهجون رسول الله صلى الله عليه وسلم والانصار قبل الاسلام فانتصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم مايمنع القوم الذين نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم سلاحهم أن ينصروه بالاستفهام. فنجرد لهم ثلاثة من الانصار هم عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت وكان حسان وكعب يعارض لهم بمثل قولهم بالوقائع

---

٧. دكتور عمر فروخ - تاريخ ادب عربى ، ص ٢٦١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والايمان والمآثر ويعبرانهم بالمثالب والانساب ولم يكن يهجوان بالكفر عبادة الاوثان. اما عبد الله بن رواحة وهو يعيرهم بالكفر ويعلم انه كيس فيهم شئ اثر من الكفر وكان ذلك الزمان أشد القول عليهم قول حسن وكعب هذا طبيعى لأنهم كانوا مشركين فعلا فلو هجاهم بالكفر والشرك مابلغ منهم مبلغا.

على ان عبد الله ان فضل حسانا وكعبا فى قوة التعبير عن المعانى الاسلامية فهو أقل منهما شعرا فما كان يقول الشعر فى كل شئ بل ولم يكن يحب دائما قرض الشعر ولعل غزوته عن الشعر ناتج عن انصرافه الى القران واعتقاده ان وقتا يقرأ فيه القران خير من وقت ينظم فيه الشعر فقد روى ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال له فى سفر انزل فحرك بنا الركاب فقال يارسول الله انى تركت قول ذلك وهما ساعد على قلة مايروى لعبد الله بن رواحة من شعر وفاته

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المبكرة سنة تسع اذ لم يعايش احدا ثاكان فيها متسع للقول ومجال للحديث وايضا فوفاته المبكرة اتاحت للضياع فرصة يمكن ان يكثر فيها ما اندرس ويقلل ما حفظ فلم يتمكن هو من انشاد شعره على الناس ايام فراغهم من الجهاد وحروب الردة والفتوح. وزاد الطين بلة أن بعض شعر عبد الله بن رواحة ملتبس بشعر كعب بن مالك كما في القصيد في رثاء قتلى أحد:

بكت عيني وحق لها بكاها * وما يغني البكاء ولا العويل

وقصيدة في بدر الصغرى:

عصيتم رسول الله اف لدينكم * وامركم الشئ الذى كان غاويا

ويضاف الى قلة شعر عبد الله بن رواحة أنه لم يكن بمستوى عال من الشعر فهو ليس من فحول الشعراء ولا من مجوديهم لا يقرن بحسان بل ولا بكعب بن مالك. وشعر عبد الله بن رواحة اعمق من حسان وكعب التزاما أديبا اسلاميا وزيادة على ذلك ان شعره

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

كان مثلا حيا. ونموذجا أعلى للشعر الاسلامى كما كان هو نموذج الرجل المسلم المتكامل ولست بواجد فى شعره اى زلل أو خطأ وجنوح عن القصد سواء فى حالتى السخط والرضى وما تجد موقفا يعاب به شعره، واهم ما يلمح الدارس شعر عبد الله سلامته التامة من اى نامة فيها اعتزاز بالقبلة او ذكر لمفاخر الجاهلية وتلك فضيلة لشعر عبد الله لم يسبقه اليها سابق ولم يلحقه لاحق [8]

وكان يهجوهم يعنى قريشا، ثلاثة نفر من الانصار يجيبونهم: حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وكان حسان وكعب يعارضانهم مثل قولهم بالوقائع والايام والمآثر ويعيرانهم بالمثالب وكان عبد الله بن رواحة يعيرهم بالكفر وينسبهم اليه ويعلم ان ليس فيهم شئ شر من الكفر فكانوا فى ذلك الزمان اشد شئ عليهم قول حسن وكعب واهون

---

[8] عبد الله الحامد - الشعر الاسلامى فى صدر الاسلام . ص ٢٦٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

شئ عليهم قول ابن رواحة فلما اسلموا وفقهوا الاسلام كان اشد القول عليهم قول ابن رواحة .

---

[٩] أبى الفرج الاصفهانى : الأغانى د.١٢ ص ٢٤٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id